

## المنهج التاريخي للسيوطي في كتابه

### نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان

المدرس المساعد جمال سعيد مهدي

التدريسي في معهد إعداد المعلمين

### الخلاصة

اتبع السيوطي في عرضه لموضوعات مصنفه المنهج الموضوعي، وبأسلوب منظم وحسب

التسلسل الزمني للأحداث التاريخية محافظاً على وحدة الموضوع .

فقد أظهرت الدراسة أن السيوطي إستشهد بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إذ جاء

كل منهما بنظرة عالمية للأحداث التاريخية بما تضمناه من أخبار الأمم والشعوب وعلامات

نزول عيسى بن مريم آخر الزمان التي تكون قبل يوم القيامة .

ومن مزايا منهجه أنه أخضع مصادره التي إعتد عليها في تدوين مصنفه للنقد مستخدماً في

ذلك عبارات النقد المعروفة عند علماء الحديث موضحاً في ذلك مدى صحة السند من سقمه

، فكانت غايته هو التقويم والتصويب وإيضاح مواقع الخلل .

شخصت الدراسة آراء السيوطي لأحكام اجتهادية وترجيحية واحتمالية ، حيث رجح السيوطي

أقوال بعض العلماء من منظور فقهي في توثيق مادته العلمية ، وفي بعض الأحيان نجده متفرداً

في إجتهاده على نحو يدل على إستيعابه لمجريات الأحداث التاريخية فضلاً عن أنه كان يفاضل

بين الروايات ويعطي أكثر من إحتمال للرواية الواحدة مما يضيفي عليها مزيداً من الدقة .

## المقدمة

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (ﷺ)
- أما بعد

إن دراسة منهج مؤلفات المصنفين وتحليلها ونقدها من أهم الأبحاث العلمية ، إذ  
إذ من خلالها يتم التعرف على النتاج العلمي والفكري عبر العصور المختلفة ، ولذلك  
يُعدّ السيوطي من أبرز العلماء والمفكرين البارزين في تأريخنا العربي الاسلامي الذي  
إتسعت معارفه ، وتخصصاته فدخل في نطاق أصحاب الجمع التأليفي

وكان كتاب (( نزول عيسى بن مريم آخر الزمان )) أحد المصنفات في قضايا الأيمان باليوم  
الأخر وأشرط الساعة ، والبعث والنشور ، وأن الإخبار بالمستقبل وآخر الزمان باب  
عظيم من إعلام النبوة والذي أخبر عنها الصادق المصدوق (ﷺ) ، والكتاب مطبوع في  
بيروت ، دار الكتب العلمية وقام بتحقيقه الأستاذ محمد عبد القادر عطا .  
ولزم مني البحث أن أضع له خطة ابتدأتها بمقدمة ثم أعقبته بفصلين وكما يلي :-

### الفصل الأول : السيوطي وسيرته الذاتية

#### المبحث الأول : عصره

#### المبحث الثاني : إسمه ، نسبه ، لقبه ، مولده ، نشأته ، وفاته

#### المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه

#### المبحث الرابع : الوظائف التي تقلدها

#### المبحث الخامس : مؤلفاته وثناء العلماء عليه

### الفصل الثاني : المنهج التاريخي للسيوطي في كتابه

#### (( نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ))

#### المبحث الأول : منهجه في النقل من الموارد

#### المبحث الثاني : الدقة والأمانة في النقل

المبحث الثالث : الإشارة الى بداية النقل وانتهائه .

المبحث الرابع : منهجه في إختياره للحوادث وترتيبها .

المبحث الخامس : منهجه في تمحيصه للروايات ونقدها .

المبحث السادس : منهجه في الاجتهاد والترجيح والاحتمال .

### الخلاصة

الفصل الأول : السيوطي وسيرته الذاتية .

المبحث الأول : عصر السيوطي .

إعتاد الباحثون عند دراستهم لشخصية من الشخصيات العلمية والتي لها أثر في الركب العلمي أن يقدموا بين يدي تلك الدراسة نبذة موجزة عن الظروف التي أحاطت بتلك الشخصية ، لأن الأحداث التي تحيط بالشخصية لها تأثير كبير على إتجاهاته الفكرية ، لأن الشخصيات تبرز من خلال الأحوال والظروف المحيطة بها وبمن حولها من العلماء والمفكرين ، والسيوطي أحد تلك الشخصيات البارزة التي لها شأن عظيم في مجال المعارف والعلوم .

إن الحقبة التي عاشها السيوطي ما بين (٨٤٩هـ - ٩١١هـ) كانت تتصف بالاضطرابات وحدة الصراعات وعدم الاستقرار ، وذلك بسبب الغزو المغولي وإحتلال بغداد منذ عام (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) ، ولجؤ آخر من بقي من الاسرة العباسية الى مصر ومبايعته بالخلافة وهو الخليفة المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر (ت ٦٥٩هـ - ١٢٥٩م)<sup>(١)</sup>، فضلا عن هجرة أغلب العلماء والمفكرين إليها ، إذ لم يبق في بغداد أحد لقول ابن رجب نقلا عن ابن الفوطي . . . . . سمعت شيخنا الامام أبا حامد بن المطرزي لما قدم من بغداد إلى مراغة وقد سئل عن بقي ببغداد من الأئمة فقال: " لم أعرف بها فقيها عالماً بالاصول غير تقي الدين الجوسقي " (٢) ، وقول السخاوي : " لم يبق فيها من يعرف شيئا من العلم " (٣) ، وقول السيوطي : " ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والامثال . . . . . فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم

، وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم حتى قُتلَ جميع من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكبار ٠٠٠٠٠ ولم يسلم إلا من إختفى في بئر أو قناة" (٤) ، وبذلك أصبحت مصر مركز الخلافة الاسلامية من الناحية الشكلية ، أما زمام الحكم والسلطة الفعلية فكانت بيد المماليك الذين إمتدت سنوات حكمهم من عام ( ٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ ) (٥) .

عاصر السيوطي خلال تلك الحقبة ثلاثة عشر سلطانا من سلاطين دولة المماليك الجراكسة (٦) ، الذين وصلوا الى الحكم عن طريق انقلاب عسكري قام به الأتابك برقوق سنة ( ٧٨٤ هـ - ١٣٨٢ م ) (٧) .

برز السيوطي في ظل تلك الاحداث والصراعات ، ومضى قدما في التحصيل والتأليف والافادة والانتاج العلمي ، وذلك من خلال شروعه بالاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين (٨) ، فأصبح عالما موسوعيا بعلوم ومعارف كثيرة .

فقد ذكر السيوطي عن العلوم والمعارف بقوله (٩) ، ورزقت التبحر في سبعة علوم : " التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لاعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة " .

لم يكن للسيوطي أي علاقة بالحياة السياسية ؛ ولكنه كان يحظى باحترام الخليفة العباسي المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب ( ت ٩٠٣ هـ - ١٥٠٠ م ) وقد نص على ذلك السخاوي قائلاً (١٠) " وقد ساعده الخليفة حتى إستقر في مشيخة البيبرسة " .

أما من الناحية الثقافية والعلمية ، فقد شهدت مصر وبلاد الشام حركة علمية وذلك باهتمام المماليك ، فقد أكثر سلاطينهم وأمراء دولتهم وأولادهم وزوجاتهم من إنشاء المدارس والمساجد والزوايا والخانقاهات (١١) ، وكذلك كان لبعض السلاطين المماليك اهتمام خاص ببعض العلوم ومنهم السلطان برقوق الذي تصدر للتدريس والإقراء ، ولما أنشأ مدرسته الظاهرية سنة ( ٧٩٨ هـ ) جعل نفسه ناظرا عليها في حياته (١٢) .

ونظرا لتشجيع سلاطين المماليك للعلم والعلماء ، وتنشيط الحركة العلمية نحو التطور

- والجدد ، فقد ظهر في هذا القرن العديد من العلماء والمؤرخين والمحدثين ، ومن أشهرهم
- ١- المقرئزي<sup>(١٣)</sup> ، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم ، عمدة المؤرخين قاهري المولد والوفاة ، ولد سنة (٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م) متبحرا في التاريخ على إختلاف أنواعه ، وله العديد من المصنفات منها: " السلوك بمعرفة دول الملوك " و " عقد جواهر الاسفاط في ملوك مصر والفسطاط " وغيرها توفى سنة (٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م) .
- ٢- ابن تغري بردي<sup>(١٤)</sup> أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أجمع المؤرخون على إنه قاهري المولد والوفاة ولد سنة (٨١٢ هـ - ١٤٠٩ م) ، له كثير من المؤلفات العقلية والنقلية ، ومن أشهرها " المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي " و " حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور " وغيرها توفى سنة (٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م) .
- ٣- ابن حجر<sup>(١٥)</sup> شهاب الدين أحمد بن علي الكنانى العسقلانى قاضي القضاة ، المصري المولد والنشأة والوفاة ولد سنة (٧٧٣ هـ - ١٣٧١ م) صاحب التصانيف الكثيرة ومنها " أنباء الغمر بأبناء العمر " و " الايثار لمعرفة رواة الآثار " و " الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة " وغيرها توفى سنة (٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م) .
- ٤- السخاوي<sup>(١٦)</sup> شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، ولد سنة (٨٣١ هـ - ١٤٢٧ م) القاهري المولد نزىل الحرمين الشريفين محدث ، فقيه ، مؤرخ ، له من المصنفات " فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " و " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " و " التاريخ المحيط " وغيرها توفى سنة (٩٠٢ هـ - ١٤٩٦ م) ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك .

**المبحث الثاني :- إسمه ، نسبه ، لقبه ، مولده ، نشأته ، وفاته**

**إسمه ونسبه ولقبه :**

- هو عبد الرحمن<sup>(١٧)</sup> بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين<sup>(١٨)</sup> ، الخضيرى<sup>(١٩)</sup> ، الأسيوطي المصري الشافعي<sup>(٢٠)</sup> .

أما لقب السيوطي بجلال الدين فقد لقبه أبوه بعد إسبوع من ولادته<sup>(٢١)</sup> ولقب أيضا بالطولوني الشافعي<sup>(٢٢)</sup> وبابن الكتب ، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب فأجاءها المخاض، فولدته وهي بين الكتب<sup>(٢٣)</sup> .

#### مولده ونشأته ووفاته :-

ولد جلال الدين السيوطي مساء يوم الأحد من شهر رجب سنة (٨٤٩هـ - ١٤٤٥م) في القاهرة<sup>(٢٤)</sup>، وفي حياة والده حمل الى الشيخ محمد المجذوب رجل من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيس فبرك عليه<sup>(٢٥)</sup> .

أما نشأته فقد نشأ السيوطي يتيما فحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ، ثم حفظ العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، وشرع في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، وأجيز بتدريس العربية سنة ست وستين<sup>(٢٦)</sup>، وقد ألف في هذه السنة فكان أول شيء ألفه شرح الأستعاذة والبسملة<sup>(٢٧)</sup> .

#### وفاته :-

أما وفاته فكانت بعد آذان الفجر المسفر عن يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة (٩١١هـ - ١٥٠٥م)<sup>(٢٨)</sup> .

#### المبحث الثالث :- شيوخه وتلاميذه

تلقى السيوطي العلم من أبرز علماء عصره في مختلف أنواع العلوم ، وكان له النصيب الأوفر من هذا الخير فهو يُعدّ من المكثرين من الشيوخ ، وانه سمع مبكرا في بداية حياته العلمية ، وقد بلغ عدد الذين أخذ عنهم ستمائة نفس ، قال السيوطي<sup>(٢٩)</sup> " وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرا فبلغوا نحو ستمائة نفس " ، وقال أيضا " وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثيرا وردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدهم نحو مائة وخمسين " <sup>(٣٠)</sup> ، وأما قراءته ورواياته في المعقول والمنقول فقد ذكر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م) بقوله " فقد إنتهت الى جماعة كثير إذ بلغ معجم شيوخه نحو ثلثمائة شيخ " <sup>(٣١)</sup> ، أما أهم شيوخه فمنهم :

١- شهاب الدين أحمد بن علي بن أبي بكر الشافعي الشارمساحي<sup>(٣٢)</sup>، كان إماماً في الفرائض والحساب، بلغ من السنين مائة ونيفا وعشرين سنة، قال السيوطي "أدركته في آخر عمره وقرأت عليه في الفرائض"، توفي في رجب سنة (٨٦٥هـ - ١٤٦٠م)<sup>(٣٣)</sup>.

٢- علم الدين صالح بن عمر بن رسلان بن نصير صالح العسقلاني البلقيني، قاضي القضاة، القاهري الشافعي، كان إماماً فقيهاً، صنف تفسيراً وشرحاً على البخاري، وله نظم وشعر، توفي يوم الأربعاء الخامس من رجب سنة (٨٦٨هـ - ١٤٦٤م)<sup>(٣٤)</sup>، لازمه السيوطي في الفقه إلى أن مات<sup>(٣٥)</sup>، وقال عنه: "إمام الفقهاء في عصره وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه، وحجازه، وشامه، ومصره"<sup>(٣٦)</sup>.

٣- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد الأمام العلامة، القاهري المولد المالكي المنشأ ثم الحنفي، ويعرف بالشمسي، نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب، كان إماماً عالماً، مات بمنزله من تربة قايتاي شرقي قلعة الجبل في ليلة الأحد السابع من ذي الحجة سنة (٨٧٢هـ - ١٤٦٨م)<sup>(٣٧)</sup>، قال عنه السيوطي: "أخذت عنه الحديث، والعربية، والمعاني، وسمعت عليه قطعة كبيرة من المطول، وتوضيح ابن هشام ٠٠٠٠ ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات".

٤- محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود المحيوي الرومي الحنفي الكافيجي، أكثر من قراءة الكافية لأبن الحاجب وأقرأ بها حتى نسب إليها، توفي صبيحة يوم الجمعة الرابع من جمادى الثانية سنة (٨٧٩هـ - ١٤٧٤م)<sup>(٣٩)</sup>، قال عنه السيوطي: "ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير، والأصول، والعربية، والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة".

#### تلاميذه:

حظي السيوطي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، فضلاً عن التدريس والإفتاء والإملاء التي حصل عليها من أكابر مشايخه، أما تلاميذه الذين حضروا مجلسه وأخذوا عنه العلم فهم كثرٌ فقد قال السيوطي: "انتصبت للتدريس في شوال سنة إحدى وسبعين،

وحضر دروسي الفضلاء ، وقرأ عليّ من مصنفاتي وغيرها ، أما أبرز تلاميذه فهم :

١- شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الشافعي، قال عنه السيوطي: (٤٢) " مدرس دمياط ومفتيها، بها سمع مني عشارياتي، والجزء الأول من نور الحديقة من نظمي مع جماعة آخر من دمياط " ، توفى سنة (٨٨٨هـ - ١٥٢٨م) .

٢- عبد القادر بن محمد بن أحمد المؤذن المصري الشافعي الشاذلي ، تلميذ جلال الدين السيوطي (٤٣) ، وله مصنفات ، وكتب له ترجمة ، بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين ، توفى سنة (٩٣٥هـ - ١٥٢٨م) (٤٤) .

٣- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي الفقيه الشافعي ، أخذ عن السيوطي ، أجاز بالتدريس والافتاء ، وله مؤلفات عدة ، وكان أحد المدرسين بجامع الازهر توفى سنة (٩٦٣هـ - ١٥٥٥م) (٤٥) .

٤- شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي ، أخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين ، كان علامة في الفقه ، مشهورا في الحديث ، ولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ، له مصنفات عدة ، منها كثير من تأليف شيخه السيوطي ، توفى سنة (٩٥٣هـ - ١٥٤٦م) (٤٦) .

#### المبحث الرابع : الوظائف التي تقلدها

مارس السيوطي التدريس والإفتاء بالجوامع والمجالس والمدارس بعد حصوله على الإجازات من قبل شيوخه الذين لازمهم مدة طويلة .

فقد لازم السيوطي علم الدين البلقيني في الفقه إلى أن مات ، ثم لازم ولده وأجازه بالتدريس والافتاء سنة ست وسبعين (٤٧) ، ولزم في الحديث والعربية شيخه العلامة تقي الدين أشبلي (٤٨) ، ثم لزم الشيخ أستاذ الوجود محي الدين الكافي أربعمائة سنة وأخذ فنون التفسير والأصول والعربية ، وكتب له إجازة عظيمة (٤٩) ، إذ أجاز السيوطي بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين (٥٠) ، كما شرع في التصنيف في سنة ست وستين

وأفتى في مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقد إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين<sup>(٥١)</sup> ومن الوظائف التي تولاهها تدريس الفقه بالجامع الشيعوني<sup>(٥٢)</sup>، وكذا درّس جمعا من العوام بجامع ابن طولون<sup>(٥٣)</sup>، بل صار يملي على بعضهم ممن لا يحسن شيئا<sup>(٥٤)</sup>، ومن الوظائف الأخرى التي تولاهها السيوطي هي مشيخة التصوف بتربة الأمير برقوق نائب الشام التي بباب القرافة<sup>(٥٥)</sup>، وتولى أيضا مشيخة البيبرسية بمساعدة الخليفة العباسي المتوكل على الله (٩٠٣ هـ - ١٤٩٦ م)<sup>(٥٦)</sup>.

وقال ابن إياس في حوادث سنة (٩٠٢ هـ - ١٤٩٥ م) أن الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز عهد لجلال الدين السيوطي وظيفته أن جعله قاضيا على سائر القضاة يولي من يشاء ويعزل من يشاء في سائر ممالك الإسلام، فلما بلغ القضاة ذلك شق عليهم واستخفوا عقل الخليفة على ذلك وقالوا: "ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ولا ولاية ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن ٠٠٠ فلما قامت الدائرة على الخليفة رجع عن ذلك ٠٠٠ ثم أشهدوا على الخليفة بالرجوع عن ذلك"<sup>(٥٧)</sup>.

#### المبحث الخامس : مؤلفاته وثناء العلماء فيه

خلف السيوطي عددا كبيرا من المؤلفات، والتي شملت جوانب متعددة من العلوم والمعارف ونفائس الكتب إذ ظهرت بصماته العلمية المتنوعة تبعا لتنوع العلوم التي أبدع فيها مستحقا للثناء من قبل شيوخه ومؤرخي عصره وتلاميذه لما تحلى به من مواهب عقلية ومؤهلات علمية فحفظ لنا تراثا كبيرا وارثا عظيما، إذ قال في ذلك: "وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه"<sup>(٥٨)</sup> فقد ذكر تلميذه ابن إياس (ت ٩٣٠ هـ - ١٥٢٣ م) إن مؤلفاته بلغت ستمائة مصنف<sup>(٥٩)</sup>، وذكر ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ - ١٦٧٨ م) إن عدتها فاقت على خمسمائة مؤلف<sup>(٦٠)</sup>، وكان آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال عنه تلميذه الداودي: "عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا"<sup>(٦١)</sup>، وقال الشوكاني: "فإن مؤلفاته انتشرت في الأقطار، وسارت بها الركبان إلى الإنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم

يكن لأحد من معاصريه " (٦٣) ، أما الدقاق فقال: " وقد عرف بغزارة نتاجه وكثرة مؤلفاته " (٦٣) ، لذلك حصل السيوطي على شهرة واسعة ، وثناء واستحسان علماء عصره من مؤرخين ومحدثين وفقهاء ، فقد أثنى عليه العيدروسي قائلاً: " الشيخ العلامة الحافظ " (٦٤) ، وقال ابن العماد الحنبلي : " كان أعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا وسندا واستنباطا للأحكام منه ، واخبر عن نفسه انه كان يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته " (٦٥) ، ونظرا لكثرة مؤلفات السيوطي سوف نتطرق الى ذكر بعض مؤلفاته المطبوعة على النحو الآتي :

- ١- ترجمان القرآن ، ( مصر ، ١٤١٣ هـ ) .
- ٢- الاتقان في علوم القرآن (بيروت ، دار الندوة الجديدة ، دت ) .
- ٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( القاهرة ، ١٤١٣ هـ ) .
- ٤- إسعاف المبتأ برجال الموطأ ( مصر ، ١٣٨٩ هـ ) .
- ٥- تاريخ الخلفاء ( مصر ، ١٩٦٦ م ) .
- ٦- تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي ( بيروت ، ١٤١٧ هـ ) .
- ٧- نظم العقيان في أعيان الأعيان ( بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩٢٧ ) .
- ٨- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ( المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦ هـ ) .
- ٩- طبقات المفسرين ( القاهرة ، ١٣٩٦ هـ ) .
- ١٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ( دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٨ هـ ) .
- ١١- ریح النسرين لمن عاش من الصحابة مائة وعشرين ( المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٥ هـ ) .
- ١٢- لب الالباب في تحرير الانساب ( بيروت دار صادر ، دت ) .
- ١٣- الشماريخ في علم التأريخ ( القاهرة ، مكتبة الاداب ، دت ) .
- ١٤- الوسائل الى معرفة الأوائل ( القاهرة ، ١٩٨٠ م ) .
- ١٥- البهجة المرضية في شرح الألفية ( مصر ، المطبعة المحمودية ) .

**الفصل الثاني :- المنهج التاريخي للسيوطي في كتابه ( نزول عيسى بن مريم آخر الزمان )****المبحث الأول : أسلوبه في النقل من الموارد .**

إتبع السيوطي منهجا متميزا في تدوين مادته التاريخية التي إعتد فيها على عدد من المصادر في شتى العلوم والمعرفة كالتفسير ، والصحاح ، والمسانيد ، والمعاجم ، على الرغم إنه لم يذكر مصادره في بداية مصنفه بخلاف ما فعله في مقدمات بعض كتبه وخاصة المطولة أن يورد مصادره من الكتب التي إعتد عليها وأسماء مؤلفيها ، فعل ذلك في كتاب " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " وكتاب " الاتقان في علوم القرآن " وغيرها<sup>(٦٦)</sup> ، إلا إنه حرص على ذكرها من خلال تدوينه للأحداث التاريخية ، وهذا المنهج في تأليف المصنفات هو عند أغلب المحدثين والمؤرخين ، فضلا عن تمتع السيوطي بفكر عميق فاتبع منهج المحدثين مما ساعده على إختيار موارد التي إستعان بها ، فاستقى موارد من علماء ومؤرخين لهم منزلة موثوقة في حقولهم العلمية أو في الموضوعات التي كتبوا عنها<sup>(٦٧)</sup> إذ إن السيوطي لم يستق موارد من مشاهير شيوخه الذين تتلمذ عليهم أمثال شيخ الاسلام علم الدين البلقيني (ت ٨٦٨هـ - ١٤٦٤م) ، ومحي الدين الكافيجي (ت ٨٩٧هـ - ١٤٧٤م) على غرار ما فعله المحدث ، والمؤرخ ابن كثير (٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) في كتابه " النهاية في الفتن والملاحم " <sup>(٦٨)</sup> .

فقد إستقى موارد من مشاهير شيوخه الذين تتلمذ عليهم أمثال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ - ١٣٢٧م) وأبي الحجاج المزني (ت ٧٤٢هـ - ١٣٤١م) ، والذهبي (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) فضلا عن إنها تقليد لكبار العلماء السابقين ، لذا حرص معظم المؤرخين على الاتصال بالشيوخ والأقران والاحذ عنهم ما أمكن من العلوم والمعارف والمعلومات والأخبار<sup>(٦٩)</sup> .

**المبحث الثاني :- الدقة والأمانة في النقل**

الدقة في النقل ليس معناه النقل الحرفي للنصوص ، وإنما نقل المعلومات بصورة صحيحة ودقيقة بحيث لا يكون هناك إختلافا في المادة التاريخية المدونة<sup>(٧٠)</sup> ، إذ أن هناك شبه إتفاق بين المؤرخين في اعتبار معظم الأخبار التاريخية وخاصة تلك الأخبار المتعلقة بالفتن

والملاحم والتي أخبر عنها الصادق المصدوق (عليه السلام) لأنها مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، حيث أن الروايات التاريخية التي أوردها القرآن الكريم وكتب الصحاح والسنن تميزت بذكر دقائق التفاصيل في العديد من الأخبار والأحداث والتي أظهرت أكثر دقة ووضوح بعكس ما نجده في مصادر تاريخية أخرى<sup>(٧١)</sup> ، لذلك فقد أشار أحد المستشرقين بقوله: " كان العلماء يشددون على ضرورة الأمانة والدقة في النقل سواء أكان المنقول حقا أم باطلا ؛ فان الصدق في إيراده كما يقول ياقوت الحموي: " له أهمية في البحث العلمي عند العلماء"<sup>(٧٢)</sup> ، فكان السيوطي من بين أولئك العلماء متنبئا ودقيقا في نقله للروايات التاريخية مؤكدا في ذلك بالألفاظ الدالة عليها نحو قوله: " وقد رأيت في عبارة للسبكي في تصنيف له<sup>(٧٣)</sup> ، ثم قال في نهاية ما ذكره السبكي مما يدل على دقته في النقل بقوله: " هذا كلام السبكي بحروفه"<sup>(٧٤)</sup> ، وإذا لم يكن له مصدرا للنقل منه بصورة دقيقة أشار الى ذلك بقوله: "وقد وردت في الآثار بأن الله بيّن لأنبيائه في كتبهم ما هو واقع في هذه الامة من أحداث وفتن ، وأخبار خلفائهم وملوكهم"<sup>(٧٥)</sup> ، ومن مزايا منهجه في نقله للروايات فانه يذكر للرواية الواحدة طرق عدة مما يضيف عليها مزيدا من الدقة والأمانة ، وذلك في مسألة حكم عيسى ابن مريم عند نزوله بشرع نبينا (عليه السلام) أم بشرعه فيقول: " يمكن أن يقال في ذلك ثلاث طرق"<sup>(٧٦)</sup> ، وانطلاقا من منهجه فانه كان حريصا على عدم استخدام عبارات الجزم عند عدم تأكده ودقته من الرواية فيوردها ويقول في نهاية الكلام " والله أعلم"<sup>(٧٧)</sup> ، والتي تدل هذه التعابير عن التحفظ وعدم الجزم بالرأي<sup>(٧٨)</sup> .

### المبحث الثالث : الاشارة إلى بداية النقل وانتهائه

ترد إشارات السيوطي واضحة عن نقله من المصادر التي اعتمد عليها في تدوين مصنفه بعبارات دالة على بداية النقل وانتهائه نحو قوله : " قال، وأخرج، وروى " وغير ذلك من العبارات المتعارف عليها لدى العلماء في مصنفاتهم ، أن كلمة (أخرج، وقال) هي الاغلب في مصنفه، وهي دلالة كافية على بدء النقل والاقْتباس وفي أغلب الأحيان يبدأ نقله للنصوص بالإشارة إلى مؤلفها ثم المصدر الذي ينقل عنه نحو قوله : " وأخرج البيهقي في(دلائل

النبوة<sup>(٧٦)</sup> أو قوله : " وقال الذهبي في(تجريد الصحابة)<sup>(٨٠)</sup> ، وفي بعض الاحيان يشير الى بداية نقله الى مصادره بعبارات تدل على المشاهدة والاطلاع المباشر للمصدر الذي ينقل عنه زيادة في التوثيق على مصادره نحو قوله : " ثم وقفت على حديث آخر فيه نزول جبريل إلى الأرض "<sup>(٨١)</sup> ، أما في حالة عدم وجود الألفاظ الدالة على النقل فقد إستعمل السيوطي ألفاظا تدل على النقل غير المصرح به كأن ينقل عن مجاهيل نحو قوله : " فقد قال بعض العلماء "<sup>(٨٢)</sup> ، أو قوله : " وقد حكى عن بعض الأولياء "<sup>(٨٣)</sup> أما نهاية النقل والتعقيب عليه فقد إستعمل السيوطي عبارات دالة نحو قوله : " قلت ، قلنا ، جوابه " وهو التعبير الامثل عن نهاية نقل النصوص ، وإن ما يأتي بعدها من كلام فهو له<sup>(٨٤)</sup> ، مثال ذلك ، " قال الزاعم . . . . . قلنا . . . . . "<sup>(٨٥)</sup> ، أما إنتهاء النص فان السيوطي لم يلي أهمية لوضع عبارات دالة عليها نحو (إنتهى) للدلالة على نهاية النص المنقول منه ، ولعله ترك ذلك لتقدير القارئ وخاصة إذا ما قورنت على كثير من النقول الشائعة في مؤلفاته ومنها كتابه " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " فانه كان يستعمل كلمة (إنتهى) للدلالة على إنتهاء النص "<sup>(٨٦)</sup> ، فضلا عن أنه كان مألوفا عند العلماء أن يضعوا إشارة أو دلالة على إنتهاء النقل "<sup>(٨٧)</sup> .

#### المبحث الرابع : منهجه في إختياره للحوادث وترتيبها

حرص السيوطي على وضع تصوره العام لمنهجه في إختياره للأحداث ، وذلك ضمن الأطر العامة للكتابة التاريخية منسجما مع منهج المحدثين ، إذ إعتد على الكثير من المؤلفات في مختلف العلوم كال تفسير والحديث والتاريخ والمعاجم وغيرها .

اتبع السيوطي المنهج الموضوعي في كتابه " نزول عيسى بن مريم آخر الزمان " ، وحاول التوفيق بين هذا المنهج وبين الترتيب الزمني للأحداث مراعيًا الدقة والتحليل والترجيح ، فضلا عن إيراد مرويَات أهل الحديث مما جعله مصدرا تطمئن اليه نفوس الباحثين ، إذ تؤثر الأهواء المتنوعة في توجيه الروايات المتنوعة وانتقائها<sup>(٨٨)</sup> .

فالأحداث التاريخية دون فهم أو تحليل يعد عمل محدود النفع ، وتحليل حدث واحد دون

ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف<sup>(٨٩)</sup> ، وهو بهذا يبرز أهمية الترتيب الزمني للأحداث التاريخية محافظا على وحدة الموضوع .

أما منهجيته التي إتبعها في مصنفه جاءت وفقا لإخبار وأحاديث الرسول (ﷺ) ذات الجوانب التاريخية التي ستؤول اليها الامة ، وما يكون في نهاية الزمان من فتن واحداث، وما يصاحبها من فتنة الدجال، ونزول عيسى بن مريم ،وما الى ذلك من امور البعث والحساب ، ومن مزايا منهجه انه عمد الى الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية للتدليل على صحة رواياته ، فضلا عن تفسيره لبعض الآيات نحو قوله : ومن ذلك قوله تعالى

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (٣٧ النجم) ﴾ قال: "دل ذلك

وأمثاله من القرآن على أن معاني القرآن موجودة في كتب الله التي أنزلها على أنبيائه" (٩٠) ، أو نقل أقوال العلماء مع ما تلازم معها من حدث تاريخي نحو قوله : " وقال الإمام الشافعي (رحمته الله)

إن جميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة ، وجميع السنة شرح للقرآن" (٩١) .

ومن جانب آخر يذكر السيوطي طرق عدة للرواية الواحدة ليدل على إتفاق الرواة على الخبر نحو قوله : " يمكن أن يقال في ذلك ثلاث طرق" (٩٢) ، ومن اللافت للنظر أن السيوطي أحيانا يدمج أكثر من مصدر للحدث التاريخي الواحد في توثيق معلوماته ، وذلك للتخلص من تكرار الاسناد ومحافظا على وحدة الموضوع نحو قوله : " وقد روى الإمام أحمد في مسنده ، والبزاز ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والحاكم في مستدركه بسند صحيح" (٩٣) .

ويظهر من خلال ثقافته العلمية أنه يستحضر علمه الفقهي في الرد أو التوضيح على بعض آراء العلماء ، مثال ذلك في الرد على أقوال العلماء في مسألة كيفية حكم عيسى بن مريم .

فقد قال بعض العلماء " العبادة في القرآن للعامة ، والاشارة للخاصة " ، فأجاب السيوطي بقوله : " يفهم من القرآن ما انطوى عليه ، ويحكم به وإن خالف الإنجيل ، وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبينا" (٩٤) ، أو قوله في الرد على من أنكر صلاة عيسى بن مريم خلف المهدي (عليه السلام)

ثابتة في عدة أحاديث صحيحة بأخبار الرسول (ﷺ) وهو الصادق المصدوق (٩٥) .

وصفوة القول أن منهج السيوطي في ذكره للأخبار والروايات التاريخية في مصنفه يدل على مدى عمق ثقافته التاريخية والدينية والفقهية ومدى حرصه على الدقة والضبط ، وانتقائه الروايات المعبرة عن الحدث التاريخي .

#### المبحث الخامس : منهجه في تمحيصه للروايات ونقدها

من المعروف أن الدراسات التاريخية إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بدراسة الحديث النبوي الشريف ، لذلك كان الاهتمام بأقوال الرسول (ﷺ) وافعاله للاهتمام بها أو للاعتماد عليها في التشريع والتنظيم الإداري وفي شؤون الحياة ضرورة مباشرة لدى أهل العلم<sup>(٩٦)</sup> ، لذلك لم يشكل المنهج النقدي اهتماماً عاماً لدى جميع المؤرخين المسلمين ، فالنقد التاريخي هو في أساسه عملية ترميمية للأخبار<sup>(٩٧)</sup> .

فقد أخضع السيوطي مصادره التي أعتمد عليها في تدوين مصنفه للنقد مستخدماً في ذلك عبارات النقد المعروفة عند علماء الحديث موضحاً في ذلك مدى صحة السند من سقمه نحو قوله : " وأخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في البعث ، بسند جيد "<sup>(٩٨)</sup> أو قوله : " حديث صحيح على شرط الشيخين "<sup>(٩٩)</sup> ، أو قوله : " وأخرج أحمد في مسنده بسند جيد "<sup>(١٠٠)</sup> ، ولم يهمل جانب النقد لبعض الروايات نحو قوله : " وهذا قول ساقط مهمل "<sup>(١٠١)</sup> ، أو قوله : " فهو قول لادليل عليه ، ويبطله ثبوت الدليل على خلافه "<sup>(١٠٢)</sup> ، ومن جانب آخر فإن السيوطي في عرضه للروايات التاريخية حاول أن يربط الحوادث السابقة بالحوادث اللاحقة نحو قوله : " كما تقدم "<sup>(١٠٣)</sup> ، أو قوله : " كما تقدم من صحيح مسلم وغيره "<sup>(١٠٤)</sup> .

إتبع السيوطي منهج سابقه ومعاصريه من المحدثين من حيث الاهتمام بالنقد فكانت غايته هو التقويم والتصويب ، وإيضاح مواقع الخلل والوهم نتيجة الخطأ في الفهم أو النقل ، إذ أن الواجب الأساس للمؤرخ ليس التسجيل فحسب بل التقويم أيضاً<sup>(١٠٥)</sup> ، لذلك فإن الدراسات التاريخية إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بدراسة الحديث النبوي الشريف حتى عده السخاوي (ت ٩٠٢ هـ - ١٤٩٦ م ) فنا من فنون الحديث النبوي<sup>(١٠٦)</sup> .

## المبحث السادس : منهجه في الاجتهاد والترجيح والاحتمال

أخضع السيوطي الأخبار والروايات التي تتعلق بموضوعات مصنفه لوسائل معروفة في الكتابة التاريخية لأحكام احتمالية أو ترجيحية، ولذلك عبر عنها بعبارات دالة على الاحتمال والترجيح والتعليل ومنها " والدليل ، والظاهر، وحينئذ " وغيرها من العبارات .

ففي رواية حول نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال والخنزير قال السيوطي: " فيه دليل وجوب قتل الخنزير، وبيان أن أعيانها نجسة ، وذلك لان عيسى عليه السلام إنما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا محمد (ﷺ) " (١٠٧) ، وفي بعض الأحيان نجده متفردا في إجهاده على نحو يدل على علمه الواسع لمجريات الأحداث التاريخية في الرد على من زعم بعدم نزول جبريل بعد موت النبي (ﷺ) بعد ما ذكر رواية الطبراني في المعجم الكبير، عن ميمونة بنت سعد، قالت : يارسول الله هل يرقد الجنب؟ قال: (ﷺ) " ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ فاني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل " (١٠٨) قال السيوطي: " فهذا الحديث يدل على أن جبريل ينزل الى الأرض ويحضر موت كل مؤمن حضره الموت وهو على طهارة " (١٠٩) ، ومن جانب آخر يرجح، ومن جانب آخر يرجح السيوطي أقوال بعض العلماء من منظور فقهي، ففي عبارة للسبكي قوله : " إنما يحكم عيسى بشريعة نبينا محمد (ﷺ) بالقرآن والسنة " قال السيوطي : " وحينئذ يرجح أن أخذه للسنة من النبي (ﷺ) بطريق المشافهة من غير واسطة " (١١٠) ، وانطلاقا من منهجه في توثيق مادته العلمية، فانه يعطي أكثر من احتمال للرواية الواحدة نحو قوله : " فهذان طريقان كل منهما يحتمل في معرفة عيسى عليه السلام بأحكام الشريعة ، وماخذهما قوي في غاية الاتجاه " (١١١) ، ومن ذلك نستطيع أن نقول : أن السيوطي كان أمينا ودقيقا وحريصا في أن يفاضل ويرجح بين الروايات ويفصح عن تعليقاته واجتهاده على النصوص ما يراه مناسباً وفق منهج المحدثين ، والتي أظهرت عن تنوع ثقافته وسعة علمه .

هوامش البحث :

- (١) أبو ألداء ، إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، ألمختصر في أخبار البشر ، (القاهرة - ١٩٠٧م) ، ج٣/ص ٢١٥ .
- (٢) ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) ، الذيل على طبقات الحنابلة ، (بيروت ، المعرفة ، د ت ) ، ج٢ / ص ٣١١ - ٣١٢ .
- (٣) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) الإعلام بالتوبيخ لمن ذم أتاريخ ، تعريب : فرانز روزنثال ، (بيروت ، الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٦م) ، ص ١٣٩ .
- (٤) ألسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تاريخ ألدفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد ، مطبعة منير ، ط١ ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م) ، ص ٤٧٢ .
- (٥) طرخان ، إبراهيم علي ، مصر في عصر دولة ألدمالك ألدراكسة (ألقاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص ٥٢ - ٥٣ .
- (٦) سموا بالجراكسة نسبة إلى بلاد ألدركس ، وهي لفظة روسية تعني ألقوقاز ، بجوار بحر قزوين ، وإن أكثر ألدمالك هم من أصل جركسي ؛ ينظر : المقريري ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، ألدواعظ والاعتبار بذكر ألدخط والآثار ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، د ت ) ج٣ / ص ٦٨ .
- (٧) ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ج١٤/ص ١٦٨ .
- (٨) ألسيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٦٧م) ، ج١ / ص ٣٣٦ .
- (٩) المصدر نفسه ، ج١/ص ٣٣٨ .
- (١٠) الضوء اللامع في أعيان القرن ألدتاسع ( القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٤هـ - ١٩٤٠م) ج٤ / ص ٦٩ .
- (١١) عاشور ، د سعيد عبد الفتاح ، مصر والشام في عصر ألدأيوبيين و ألدمالك (بيروت ، دار النهضة ، ١٩٧٢م) ص ٢٧٤ - ٢٨٠ .
- (١٢) ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ، تأريخ ابن الفرات ، تحقيق : قسطنطين زريق (بيروت ، المطبعة الامريكانية ، ١٩٣٦م) م٩ ، ج٢/ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .
- (١٣) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، وضع حواشيه ، خليل المنصور ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) ، ج١/ص ٥٦ - ٥٧ .
- (١٤) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن ألدتاسع ، ج١٠/ص ٣٠٥ .
- (١٥) ابن فهد ، تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م) ، لحظ الألاحظ بذييل طبقات الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) ، ص ٢٠٦ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢/ص ٣٦ ، الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١/ص ٦١ .

- (١٦) ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط (بيروت ، دار ابن كثير ، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) ، ج ١٠ / ص ٢٣ .
- (١٧) السيوطي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق : د. محمد كمال عز الدين (بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ص ١٢ .
- (١٨) السيوطي ، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تحرير : د. فيليب حتي (بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩٢٧ م) ، ص ٩٥ .
- (١٩) هي محلة ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل ، وكانت بالجانب الشرقي فيها سوق الجرار ، سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ فنسب إليها فقيل الخضير وكان ثقة : ينظر : الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥ م) ، ج ٢ / ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .
- (٢٠) البغدادي ، إسماعيل بن باشا بن محمد أمين (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م) ، هدية العارفين ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥١ م) ج ١ / ص ٥٣٤ .
- (٢١) ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٥٣ م) ، ج ٣ / ص ٤٧١ .
- (٢٢) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ / ص ٢٢٩ .
- (٢٣) الزركلي ، خير الدين ، الإعلام قاموس تراجم ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م) ج ٣ / ص ٣٠١ .
- (٢٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٣٣٦ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ج ١ / ص ٣٣٦ .
- (٢٦) المصدر نفسه م ج ١ / ص ٣٣٦ .
- (٢٧) السيوطي ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، د ت) ج ١ / ص ٣ .
- (٢٨) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ / ص ٢٣٣ .
- (٢٩) التحدث بنعمة الله ، تحقيق : إليزابيث ماري سارتين (القاهرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٧٢ م) ص ٣ .
- (٣٠) حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٣٣٩ .
- (٣١) الموسوي ، محمد باقر ، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ، (بيروت ، دار الإسلام ، ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ، ج ٥ / ص ٥٢ .
- (٣٢) شارمساح ، بلد قرب دمياط، ينظر السيوطي ، لب اللباب في تحرير الانساب (بيروت ، دار صادر ، د ت) ص ١٤٨ .

- (٣٣) نظم العقيان ، ص ٤٣ - ٤٤ .
- (٣٤) الشوكاني البدر الطالع ، ج ١ / ص ١٩٩ .
- (٣٥) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٣٧٧ .
- (٣٦) نظم العقيان ، ص ١١٩ .
- (٣٧) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ / ص ١٧٤ - ١٧٨ .
- (٣٨) التحدث بنعمة الله ، ص ٢٤٦ .
- (٣٩) السخاوي الضوء اللامع ، ج ٧ / ص ٢٥٩ - ٢٦١ .
- (٤٠) حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٣٣٨ ، التحدث بنعمة الله / ص ٢٤٣ .
- (٤١) التحدث بنعمة الله ، ص ٨٨ .
- (٤٢) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .
- (٤٣) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ( ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م ) ، كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د ت ) ، ج ٢ / ص ١٠٥٦ .
- (٤٤) البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ / ص ٥٩٨ .
- (٤٥) ألغزي ، نجم الدين محمد بن محمد ( ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م ) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق: خليل المنصور (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ) ج ٢ / ص ٤٠ .
- (٤٦) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
- (٤٧) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٣٣٧ .
- (٤٨) المصدر نفسه ، ج ١ / ص ٣٣٧ .
- (٤٩) المصدر نفسه ، ج ١ / ص ٣٣٨ .
- (٥٠) المصدر نفسه ، ج ١ / ص ٣٣٧ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ج ١ / ص ٣٣٨ .
- (٥٢) جامع شيخون ، أنشأه الأمير الكبير س[ف] الدين شيخو الناصري ( ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م ) ، بسويقة منعم ، فيما بين الصليبية والرملية ، تحت قلعة الجبل ، ينظر : المقريري ، المواعظ والاعتبار ، تحقيق : د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ( القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط ١ ، ١٩٩٨م ) ج ٣ / ص ٣١٤ .
- (٥٣) جامع ابن طولون بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سنة ثلاث وستين ومائتين ، ينظر : المقريري : المواعظ والاعتبار ، ج ٣ / ص ١٣٩ .

- (٥٤) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ / ص ٢٢٩ .
- (٥٥) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٤ / ص ٦٧ .
- (٥٦) المصدر نفسه ، ج ٤ / ص ٦٩ .
- (٥٧) بدائع الزهور ، ج ٣ / ص ٣٩٩ .
- (٥٨) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٣٣٨ .
- (٥٩) بدائع الزهور ، ج ٤ / ص ٨٣ .
- (٦٠) شنرات الذهب ، ج ١٠ / ص ٧٦ ، وقد صنف في تعداد مؤلفاته مصنف خاص طبع في الكويت باسم : ( دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ) الأستاذان أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني وقد بلغت عدة مؤلفاته (٩٨١) مؤلفا .
- (٦١) المصدر نفسه ، ج ١٠ / ص ٧٦ .
- (٦٢) البدر الطالع ، ج ١ / ص ٢٢٨ .
- (٦٣) الدقاق ، عمر ، مصادر التراث العربي في اللغة والمعجم والأدب والتراجم ، ( حلب ، المكتبة العربية ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ) ، ص ١٨٤ .
- (٦٤) العيدروسي ، محي الدين عبد القادر (ت ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م) تأريخ النور السافر عن أخبار النور العاشر (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٥ م) ص ٥١ - ٥٢ .
- (٦٥) شنرات الذهب ، ج ١٠ / ص ٧٦ .
- (٦٦) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ / ص ٥ .
- (٦٧) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التأريخ عند العرب ، ( بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧ م ) ، ص ٤٧ .
- (٦٨) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر أبي الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م ) ، النهاية في الفتن والملامح ، تحقيق : عصام الدين الصبا بطي ( القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٢٤ هـ - ١٣٧٢ م ) ص ١١٢ ، ص ١٧٢ .
- (٦٩) معروف ، بشار عواد ، الذهبي ومنهجه في كتابه تأريخ الإسلام ( القاهرة ، ١٩٧٦ م ) ص ٣٨٨ .
- (٧٠) بشار عواد معروف ، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٧٥ م ) ص ٤٥٣ .
- (٧١) وائل محمد سعيد ، الجوانب التاريخية في كتب السنن ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ / ) ص ٤٣٣ .
- (٧٢) روزنثال ، فرانتز ، مناهج علماء المسلمين ، تعريب ، د. صالح أحمد العلي ، (بغداد ، مكتبة المثني ، ١٩٦٣ م ) ص ١٢١ .
- (٧٣) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٤٣ .

- (٧٤) المصدر نفسه ، ص ٥٣
- (٧٥) المصدر نفسه ، ص ٥٣
- (٧٦) المصدر نفسه ، ص ٢٩
- (٧٧) المصدر نفسه ، ص ٥٦
- (٧٨) روزنتال ، مناهج علماء المسلمين ، ص ١١٧
- (٧٩) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٣٢
- (٨٠) المصدر نفسه ، ص ٤٣
- (٨١) المصدر نفسه ، ص ٥١
- (٨٢) المصدر نفسه ، ص ٤١
- (٨٣) المصدر نفسه ، ص ٤٦
- (٨٤) روزنتال ، مناهج علماء المسلمين ، ص ١٠٨
- (٨٥) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٥٣
- (٨٦) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ( دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) ج ١ / ص ١١٧ ، ١٧٢ ، ٢١٠ ، ٣٣٩ ، ج ٢ / ص ٤٢ ، ٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣
- (٨٧) روزنتال ، مناهج علماء المسلمين ، ص ١٠٧
- (٨٨) العمري ، د. أكرم ضياء ، عصر الخلافة الراشدة في نقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، ( المدينة المنورة ، مكتبة العبيكات ، ١٤١٤ هـ ) ص ١٦
- (٨٩) العزاوي ، عبد الرحمن الحسين ، التاريخ والمؤرخون في العراق ( بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٣ م ) ، ص ٢٤٥
- (٩٠) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٣٨
- (٩١) المصدر نفسه ، ص ٣٩
- (٩٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩
- (٩٣) المصدر نفسه ، ص ٥٥
- (٩٤) المصدر نفسه ، ص ٤١
- (٩٥) المصدر نفسه ، ص ٥٦
- (٩٦) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ١٨

- (٩٧) العظمة ، عزيز ، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية مقدمة في أصول صناعة التاريخ ، (بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣م) ص ٢٢ .
- (٩٨) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ٢٤ .
- (٩٩) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
- (١٠٠) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .
- (١٠١) المصدر نفسه ، ص ٥١ .
- (١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
- (١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤ .
- (١٠٤) المصدر نفسه ، ص ٥١ .
- (١٠٥) الخضيري ، د. زينب محمود ، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون (بيروت ، دار التنوير ، ط ٢ ، ١٩٨٥م) ص ٦٠ .
- (١٠٦) السخاوي ، التير المسبوك في ذيل السلوك (بولاق ، ١٩٨٦م) ص ٢ .
- (١٠٧) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٢٢ - ٢٣ .
- (١٠٨) أخرجه البخاري ، باب الغسل ، ٢٥ - ٢٦ ، ومسلم ، كتاب الحيض ، ٢٣ - ٢٤ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٥ / ص ٣٦ ، شرح السيوطي لسنن النسائي ، كتاب الطهارة ، ج ١ / ص ١٤٠ (٢٦٠) .
- (١٠٩) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٥١ .
- (١١٠) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .
- (١١١) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

## القرآن الكريم

## أولا المصادر :

- \* ابن إياس ، أبو البركات محمد الحنفي (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م)
- ١- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٥٣ م) .
- \* البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) .
- ٢- صحيح البخاري ، ( مصر ، مكتبة ألفا ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ) .
- \* ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ) .
- ٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق ك محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .
- \* الحموي ، شهاب الدين ، ياقوت الرومي البغدادي ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) .
- ٤- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥ م ) .
- \* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م)
- ٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د ت ) .
- \* ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م)
- ٦- الذيل على طبقات الحنابلة ، ( بيروت ، المعرفة ، د ت ) .
- \* السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ( ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م ) .
- ٧- الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تعريب : فرانز روزنثال ( بيروت ، الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨٦ م ) .
- ٨- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، (القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤ هـ - ١٩٤٠ م) .
- ٩- التبر المسبوك في ذيل الملوك ( بولاق ، ١٩٨٦ م ) .
- \* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ( ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ) .
- ١٠- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد( بغداد ، مطبعة منير ، ط ١ ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م)
- ١١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ( دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٩٦٧ م)
- ١٢- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق : د محمد كمال عز الدين (بيروت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)
- ١٤- لب اللباب في تحرير الأنساب ( بيروت ، دار صادر ، د ت )

- ١٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تحرير : د. فيليب حتي (بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩٢٧م)
- ١٦- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، د ت )
- ١٧- التحدث بنعمة الله ، تحقيق : إليزابيث ماري سارتين (القاهرة ، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٢م)
- ١٨- نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا(بيروت ، دار الكتب العلمية ، د ت)
- ١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم(دار الفكر ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ)
- \* الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ( ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م )
- ٢٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، وضع حواشيه ، خليل المنصور(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ) .
- \* العيدروسى ، محي الدين عبد القادر ( ت ٩٧٨هـ / ١٥٧٠م )
- ٢١- تاريخ النور السافر عن أخبار النور العاشر (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٥م ) .
- \* ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي ( ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م )
- ٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط (بيروت ، دار ابن كثير ، ط ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ) .
- \* ألغزي ، نجم الدين محمد بن محمد ( ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٦م )
- ٢٣- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ) .
- \* أبو الفداء ، إسماعيل بن علي ( ت ٧٢٣هـ / ١٣٣١م )
- ٢٤- المختصر في أخبار البشر ، ( القاهرة ، ١٩٠٧م ) .
- \* ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ( ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م )
- ٢٥- تأريخ ابن الفرات ، تحقيق : قسطنطين زريق (بيروت ، المطبعة الأمريكية ، ١٩٣٦م ) .

\* ابن فهد ، تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي ( ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م )

٢٦- لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤ هـ )

\* ابن كثير ، إسماعيل بن عمر أبي الفداء الدمشقي ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م )

٢٧- النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق : عصام الدين الصبابي (القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ )

\* المقرئزي ، أحمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م )

٢٨- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بغداد ، مكتبة المثنى ، د ت )

**ثانياً المراجع :**

- \* البغدادي ، إسماعيل بن باشا بن محمد أمين (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م )
- ٢٩- هدية العارفين ، ( بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥١م ) .
- \* الخضيرى ، د . زينب محمود
- ٣٠- فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ( بيروت ، دار التنوير ، ١٩٨٥م ) .
- \* الدوري ، د . عبد العزيز
- ٣١- نشأة علم التاريخ عند العرب(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م )
- \* روزنثال ، فرانتز
- ٣٢- مناهج علماء المسلمين ، تعريب ك . د . صالح أحمد العلي بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٦٣م ) .
- \* الزركلي ، خير الدين
- ٣٣- الإعلام قاموس تراجم ( بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ن ٢٠٠٢م ) .
- \* عاشور ، د . سعيد عبد الفتاح
- ٣٤- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (بيروت ، دار النهضة ، ١٩٧٢م ) .
- \* العمري ، د . أكرم ضياء
- ٣٥- عصر الخلافة الراشدة في نقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ( المدينة المنورة ، مكتبة العبيكات ، ١٤١٤هـ ) .
- \* العزاوي ، عبد الرحمن الحسين
- ٣٦- التاريخ والمؤرخون في العراق ( بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٣م ) .
- \* العظمة ، د . عزيز
- ٣٧- الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية مقدمة في أصول صناعة التاريخ العربي(بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣م ) .

الأطاريح:

\* بشار عواد معروف  
٣٨-الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ( أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة بغداد ،  
١٩٧٥م ) .

\* وائل محمد سعيد  
٣٩- الجوانب التاريخية في كتب السنن(أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،  
٢٠٠٧م ) .

**ABSTRACT**

Follow suyuti in his presentation of the subjects classified objective

approach , and in orderly manner and according to the chronology of historical events on the governor unit topic .

it has study showed that much of suyuti cited koranic verses and hadith there came each world view of historical events including Tdmnah news of nations and peoples marks the descent of jesus son of Mary the last decade that are before Day of judgment .

one advantage of his approach that he subjected his sources relied upon in writing his work for cash , using the cash- known phrases when modem schdars explaining the extent of the health of the bond he falls sick , he was that the calendar and the correction and clarification of malfunction locations .